كثيرا فاجب اما الهم عزورا وجمعهم ثبورا ومساكنهم قبورا وروى
الجاحظ قال وجد مكتوبا في حجر ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من اجلك
لزهدت في طول ما ترجوا من املك ولكبرت رغبتك في الزيادة من عملك ولقصرت
عن حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا قدمك وقد زلت بك قدمك وانصرف
عنك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف عنك الحبيب فلا انت في
عملك زائد ولا الى اهلك عائد وقال مالك بن انس بلغني ان امرأتين
اتتا عيسى بن مريم عليهما السلام فقالتا يا روح الله ادع الله ان يخرج
لنا ابانا فانه هلك وكنا غائبتين عنه فقال اتعرفان قبره قالتا نعم
فذهب معهما فاتوا قبرا فقالتا هذا هو فدعا الله سبحانه فخرج لهما
فاذا هو ليس به فرده ثم دلتاه على قبر اخر فدعا الله ان يخرج فاذا هو قائم
فلزمتاه وجعلتا عليه ثم قالتا يا نبي الله يا معلم الخير ادع الله ان يبقيه
لنا قال وكيف ادعو ولم يبق له رزق فيعيشونه ثم رده وانصرفا وانشد
بعض الادباء رحمه الله واسعى على قوم ۸ هم المصابيح والحصون
والمزن والصخر والرواسي ۸ والامن والخفض والسكون ۸ لم تتغير
بنا الليالي ۸ حتى توفتهم المنون ۸ فكل صولنا قلوب ۸ وكل دمع
لنا عيون ۸ وروى ان النعمان بن المنذر خرج متصيدا ومعه عدي
بن زيد فمروا بمقبرة فقال عدي بن زيد ايها الملك اتدري ما تقول
هاذه الشجرة قال لا قال انها تقول من رآني فليحدث نفسه ۸ انه
موف على قرن الزوال ۸ وصروف الدهر لا تبقى له ۸ ولما تاتي به
صم الجبال ۸ رب ركب قد اناخوا حولها ۸ يشربون الخمر بالماء الزلال ۸
والاباريق عليها فدم ۸ وجياد الخيل ترعى بالجلال ۸ عمروا الدهر
بعيش حسن ۸ امنى دهرهم غير عجال ۸ عصف الدهر بهم فانقرضوا ۸
وكذاك الدهر حالا بعد حال ۸ قال ثم جاوز الشجرة فمروا بمقبرة
فقال له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هاذه المقبرة قال لا قال
انها تقول ايا ركب مخبون ۸ على الدنيا مكبون ۸ كما انتم كذا كنا ۸
كما نحن تكونونا ۸ قال له النعمان قد علمت ان الشجرة لا تتكلم

الا المغفرة

الا المغفرة وانما اردت ان تعظني فجزاك الله خيرا فما السبيل الذي به تدرك
النجاة قال تدع عبادة الاوثان وتعبد الله وحده قال وفي هاذه النجاة قال
نعم قال فترك عبادة الاوثان وتنصر هو وبنوه واخذ في الاجتهاد وقال
عبد الله المعلم قال خرجنا من المدينة حجاجا فلما كنا نزلنا
فوقف بنا رجل عليه ثياب رثة له منظر وهيئة فقال من يبغي خادما
من يبغي ساقيا فقلت له دونك هاذه القربة فاملاها فاخذها وانطلق
فلم يلبث الا يسيرا حتى اقبل وقد امتلات اثوابه طينا فوضعها كالمسرور
الضاحك ثم قال لكم غيرها قلنا لا واطعمناه قرصا باردا فاخذه وحمد
الله وشكره ثم اعتزل وجعل ياكله اكل جائع فادركتني عليه الرافة
والرحمة فقمت اليه بطعام طيب كثير فقلت قد علمت انه لم يقع منك
الفرح بموقع فدونك هاذا الطعام فنظر في وجهي وتبسم وقال
يا عبد الله انما هي فورة جوع فما ابالي بما سددتها فقمت
فرجعت عنه فقال لي رجل الى جنبي اتعرفه قلت لا قال انه رجل من
بني هاشم من ولد العباس بن عبد المطلب كان يسكن البصرة
فتاب فخرج منها ففقد فما عرف له خبر ولا وقع له على اثر فاعجبني
قوله ثم تعلقت به فانسته وقلت له ان يعادلني فان معي فضلا من
راحلتي فجزاني خيرا وقال لو اردت هاذا لكان لي معد لا اقنع
انس الي وجعل يحدثني وقال انا رجل من ولد العباس كنت اسكن البصرة وكنت
ذا كبر شديد وبذخ وانى امرت خادما لي ان يحشو لي فراشا من حرير ومخدة
بورد نثير ففعل فبينا انا نائم اذا بقمع ورد قد اغفلته في منامي فضربته وقال
افق من غشيتك وابصر من حيرتك ثم انشد يقول هاذه الابيات

۸ يا خد انك ان توسد لينا ۸ وسدت بعد الموت صم الجندل ۸
۸ فامهد لنفسك صالحا تسعد به ۸ فلتندمن غدا اذا لم تفعل ۸

فانتبهت فزعا مرعوبا فخرجت من ساعتي هاربا الى ربي فاعجبني قوله
وقال عبد الواحد بن زيد خرجت الى الابلة فاذا انا بجارية
مجنونة تتطوف بالخمة فلم ازل اطلبها حتى وجدتها في خربة